

وصايا تنتحل التدوين

د.ماجدة غضبان المشلب

Masaash2000@yaoo.com

انتحالات مبكرة جدا

لا بأس

إن اطل الشفق شهيقا

إن بعثرت النار

جثث الريح

إن سقطت في فيه الرهبة

نجمة

إن انحدرت دمعتان

على قروح خديك

فمذاق كل هذا

كمذاق قبلتي

على شفتي الجرح

المنفرجتين

عصا ارتفعت

وابتدأ الدرس الاول

وارتفعت عيناى طويلا

حيث هبطت

الندبة تهمس بالحاح

تهمس

تهمس

تخدش

بذاكرتها

فجري ناكل العود

بلى

كان يوما عتيا

كان وجهك مزروعا

على وجهي

ويداك حائرتين

متدليتين

من مشنقة الاصيل

بين جفني

تعثرت

قطرة مطر واحدة

تنتحل

ملح الدموع

أراجيح

أراجيح

والحبال معلقة

بأنامل النجوم

وقلبي يغلق

شريانه الاخير

معلنا انتهاء موسم

الرقيق

عيناى تحبوان

حتى السقف

وشبقي سفينة

_ ايها الحلم

علام تنشر القلوع؟

آه....

يا امة الصمت!!

قد ملأت قلبه قيحا

فكيف وانا احمل

إرثا ضئيلا؟

ومن العلم قليلا؟

ولست إماما او رسولا؟

وصايا الليلة الالف

يغادر الظلام

معاقرا نهاره

ويعدو

لا محطات وقوف

ايها العاشق!!

الصليب جلّ الحلي

التي زينت

رعدة من نُحِروا

صلّ لأجل صوت الفضة

واسجد

عند صمت يسوع

خفيفا كان كطائر

يخفق بشوق

نحو البرق الخاطف

ما أقسى حلم الهائم

دون جناح!!

شيء ما بالغ الصغر

بدقة أنامل وليد

وبضعة بصمات

بضعة كلمات

وبضعة خطوات

حتى الإذعان الكامل

لغطرسة الطريق

هل بقي شيء من دفء

عناق الضوء؟

ذاك اليوم

كان المطر سخيا

وكنت لا اعلم

انها تمطرني

ضحكتها

اللذة هناك

متدلية كنديين

متكئة على الابواب

على الاشجار

المستعرة بالشهوة

دون رجاء

الموت في عراء

(نقرة السلطان)

زنزانة مفتوحة

سماها الشيوعي الاحمق

وطنا

واستمر بحماقة
يموت كشيوعي احمق

لقاء سنت واحد
يبيع الجائع غده
ولقاء كل الماضي
يبتاع الماضي المقبل

مامن معركة اخرى
لهذا الجندي
يبحث بين القتلى
عن معنى
ثقب في صورتها
احرق عينيها

لا شيء اشد استدارة
من قطرة
دم اخيرة

سريرة شهرزاد

ساقية تجري

ويسري دمي

في الحقول

وتنمو السنابل

حمراء قانية

قانية

من تراه يحصد نزيف

الاف من الاعوام؟

فسيفساء الليلة الالف

كل شبر طويت

قالت الارض حكمة

وارتني وجهها

وصدقت قولها

ليس سوى وجهي

ممزق الكفن

اصوات القرية

كبدية الشروق

وفطر تحت الطين الرطب

يعلن عن نفسه

ادفن انفي

حيث ينتظر الصبية

ادفن الايام

أُدْفَن

أُدْفَن

لم يتبرعم نهدي

حتى كشف الليل

عن عيني رجل

تراقبان عن كذب

ربيع جسد يتوثب

لمسة واحدة

ويصبح النجم

ابعد مما كان

في ليلة عذراء

لخطواتي حذر البيدق
ويومي رقعة شطرنج

البوابة تفتح
والداخلون يشيخون
في قلعة التجاعيد

ما أسرع ما باع قلمي

سرّه

ما أسرع ما فتكت عينا
جلادي بالكلمات

برق ومطر
وبكاء غريق
يبتهل للشواطيء
أن تقترب

غير عابث

غير مبال
البحر يثور
ويترك الساحل زائروه
وهو مستلق على الرمل
يغوص
يغوص
حتى يختفي الرمل

صوتي ينحني
تحت وزر الكلمات
تنن الحكايا
ويبتعد شهر يار
تبتعد خطى الليلة
ما بعد الالف
تبتعد

فسيفساء ما بعد الليلة الالف
مدن ذهبية
محمولة على العربات

والغيوم بأجنحة الضباب

تقبل

أقبل انا

في يدي رغيف امي

ما زال ساخنا

لم يألف الجليد

للاشياء اناملها

البيضاء

مغطاة بالحريز

وللاخضرار رائحة الاقدام

وهي تسير حافية

على عشب أينع توا

في حوزتها بضعة حروف

وامامها جريدة

السماء غائمة

والحروف تنهمر سوداء

على نظارتها

وعيناها ضائعتان
تحت أنهما ر الابجدية
كلها

المياه الضريرة
تسير في الجدول البصير
تقترب من ضفاف عمياء
وتتمو على شطانها
غيوم العماء

نفذت الصور بين يدي
نفذت على صفحة الماء
نفذت في الذاكرة
ولم يعد
سوى الوجود المرعب
لتحوي الرمل

يقف صياح الديك
وآذان الفجر

عند طقوس الوداع
تشمم الدموع عن اهدابها
وتذبل جفون الحكايا
في ليالي شهرزاد

سريرة شهریار

لكل يوم قصيدة
وانا مداد الموت
حيث يضطجع
بيني وبين غيلان
وغابات البصرة
ورائحة احتراق النخل
تركز انفي
ولا انشودة للمطر

شهرزاد وفسيفساء بغداد
ذكرتك وريقي بله ماء
واستطاب لساني
نشوة الذكرى

كل ماء هو كذبه

والصدق بعض ضفاف

دجلة

صغار

والنجوم لهو كالحصي

والقمر

يضيء

يضيء

حتى يصير ليّلهم

النهار

احذر غداك

فربما ارتدبت ثوبه

فوق هسيس الذكرى

الهراء

لا غيره

ذلك الذي ادعى

انه الوقت

وجه يتشظى

وانا اهم بجمع عينيه

شظية شظية

فيهل دمعها

كثيفا كدم معتق

امرأة

ورائحة الارغفة

تفوح من ثوبها الرث

وطفل يجري

بساقى غزال

لاقتطاف لحظة امومة

اللذة كالحرية

تخز نحر

من يسعى اليها

امضي والنخل جيش

اتبعه ويتبعني

ازرعه ويزرعني

يتلأأ الرطب

وتتلأأ جبال الثلج

عند نافذتي

انت كما انت

تغزلين اكواخ القرى

في الحقول البعيدة

ومامن طارق

على الباب

في قرية

الخيزران والنخيل

طاب الغناء لرجل

و النعمان بن المنذر

يتجول في يوم

بؤسه!!!

ما اتعس يومهما!!

للغرفة البيضاء

اجنحة

و شاعر يتسلل

من كم الخطيئة

باحثا عن عفاف

قصيدته الاولى

- في اللحظة المندحرة -

كانت حقائبي

بمواجهة زئير الرحيل

لجبرائيل خرائط الوان

تجهلها المساجد

والكنائس

وحائط المبكى

تجهلها بالتاكيد

لوحات العولمة

المصنعة حديثا

اكاذيب شهريار..لواعج شهرزاد

بين يدي

عبرت السنون

تتشهى

خطوط راحتي

و تسربت

بانسياب افعى

نشوة نصر عابرة

نحو يوم يصهل

بأذني

بصمت

يسيرون

دون وقع الخطى

بصمت

يجلدون

وبصمت

يلعقون الجراح

بصمت

يموتون

دون كلمة

لا

الالوان تغادر

على عجلة منها

والفرشاة تستيقظ

والرجل المستكين

دون حراك

ببينصت لاصوات الهواج

والنياق

يستنهض واحة

واحدة لا غير

ماضيات دون تردد

نحو الشجرة المسحورة

ينجبين الخطوات

منتشيات بتمزيق بكارة

العصيان

النهاية تقترض ثوبها

من سحنة الوداع

وتذبل المدن المرتمية

على سرير مومس

لا تفتحوا ابواب سجن

ولا تغلقوها

انا اعظم من زناينة

ودرداء كحلق كوة

اخضرار

وازرقاق

يغفوان في نشوة حلم

وعيناها تعانقان

رمد الغياب

تتناثر ايها الزبد
وتعالى ايها الموج
انا من استقبلتني
جزائر السماء
باجنحة العصاة

إنسلي
من تحت ثيابي
وامضي عارية
بمصحف
تنهيدة قادمة
جارفة

يستدرك خطواته ربيع
ويشهر
لونه الاخضر
والرجل يبتعد
يتجدد
كثمار شمطاء

تهز يداها بشوق

تهز

تهز

يائسة

و جثته قادمة

من حرب تستعر ابدا

الدرب لا يشيخ

والخطوات تهرم

قبل اضطرار شهوة

البداية

غاب وجهي طويلا

عن كل مرآة

حتى نسيت

كم كنت

اشبه امي

حبل مشنقة مجهد

ونعمة معنمة

تتحشرج في حناجر

صباهم

يستلقي في دبر

الذاكرة

يتمدد

ويتسلق

يرجو لو كان اللبلاب

ما جف دمه

ولا نداه بلّ وترا

وظل الصوت

مترنما

هرما

كخشبة

قادمون

حيث لا طريق
يفتح بعد اوان الهلال
يذهبون
حيث يسقط الاصيل
كحجر صغير
في انصهار الشمس

تكور
يا نهـد الشمس
بين ذراعي الشفق
حتى تدرك
متعة الاستدارة

في جيبي حصى
وباقة رمل
و قطرات ماء جفت
وفي قلبي وطن
وفي يدي اغلال
وفي قدمي

اذلال طريق

ومحنة رحلة

أي الوصايا

علقت

بخف راحلتي؟

واي فسيفساء

استقبلت دمعتي؟

واي شهر يار لم تعتقه

لياليها؟

يقيمون في داري

و لرايتهم عنق نخلة

وريق القصب

لعل الذي كان

قد اطاحت به

معاول النسيان

لعلك

لم تكن يوما

وقحا كذكرى

مررن بي

وسكبن في جرتي

عناقا

يصغي مليا

لوحدي

انتحالات .. انتحالات

لا بأس

إن اطلال الفجر زفيرا

إن اجتمعت

قبورهم على وجه

دجلة المجعد

إن طردت من حدقة

بغداد نجمة

إن ارتسمت بسمتان

على اطلال دار

فمذاق كل هذا

كمذاق قبلة

اطلقها

العراء